الامة بما لنا من العظمة والاولين من المكذبين قبلكم
فتحاسبون وتعذبون جميعا قال ابن عباس جمع الذين
كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم والذين كذبوا
النبيين من قبل وقوله تعالى فان كان لكم
كيد اي حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
اي فاحتالوا لانفسكم وقاووني ولن تجدوا
ذلك تقريع لهم على كيدهم لدين الله تعالى وذويه
وتسجيل عليهم بالعجز وقيل ان ذلك من قول
النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هود عليه
السلام فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ويل يومئذ
اي يقال لهم هذا الكلام فيكون زيادة في عذابهم
للمكذبين اي الراسخين في التكذيب في ذلك ثم
ذكر ضد المكذبين بقوله تعالى ان المتقين اي
الذين اتقوا الشرك لانهم في مقابلة المكذبين
في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس تظل من
حرها وعيون اي من ماء وعسل وخمر كما قال
تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى وقرأ نافع وابو عمرو
وهشام وحفص بضم العين والباقون بكسرها
وفواكه مما يشتهون في هذا اعلام بان المأكل

والمشرب

والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فبحسب ما يجد الناس في الاغلب وقوله تعالى
كلوا واشربوا في موضع الحال من ضمير المتقين في
الظرف الذي هو في ظلال اي هم مستقرون في ظلال
مقولا لهم ذلك وقوله تعالى هنيئا حال اي
متهنئين بما اي بسبب ما كنتم تعملون من طاعة
الله انا اي بما لنا من العظمة كذلك اي كما جزينا
المتقين بهذا الجزاء العظيم نجزي المحسنين اي نثيب
الذين احسنوا في تصديقهم محمدا صلى الله عليه وسلم
واعمالهم في الدنيا ويل يومئذ اي اذ يكون هذا
النعيم للمتقين المحسنين للمكذبين اي يحضر
لهم العذاب المخلد هم النعيم المؤبد وقوله
تعالى كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا اي
من الزمان وغايته الى الموت وهو زمان قليل
لانه زائل مع قصر مدته في زمن الاخرة وفي هذا
تهديد لهم ويجوز ان يكون ذلك خطابا لهم في
الاخرة ايذانا بانهم كانوا في الدنيا احقاء بان
يقال لهم وكانوا من اهله تذكيرا بحالهم السمجة
بما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على
النعيم والملك الخالد وهذا ما جرى عليه
الزمخشري اولا وذكر الاول ثانيا واقتصر الجلال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)